

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية – قسم التاريخ
الدراسات المسائية

العلاقات العراقية – اللبنانية ١٩٢٦-١٩٤٣ م دراسة تاريخية

بحث تقدم به الطالب (**أزهر عبد الحسن عطية**) الى مجلس قسم التاريخ في كلية التربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اختصاص التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الاستاذ الدكتور محمد صالح الزيايدي

٢٠١٧ م

١٤٣٨ هـ

المقدمة:

شهدت العلاقات العراقية – اللبنانية في عقد الاربعينات من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً وقد شهد العقد التالي مزيداً من التقارب على الصعيد السياسي. وقد شهد المشرق العربي خلال عقدي الاربعينات من القرن العشرين حدوث ثورات وانتفاضات كانت بدايتها ثورة مايس التحررية ١٩٤١ م .

أن أهمية البحث تكمن في محاولة تسليط الضوء على العلاقات العراقية – اللبنانية خلال المدة الممتدة بين عامي ١٩٢٦-١٩٤٧ م ، وتبدأ الدراسة في هذه الرسالة بعام ١٩٢٦ وهو العام الذي شهد قيام الجمهورية اللبنانية .

وقد توزع البحث على تمهيد واربعة فصول وخاتمة ، تناول الفصل الأول عرضاً لتأسيس دولة لبنان ونشأة العلاقات بين العراق ولبنان عام ١٩٢٦ .

وعُنِيَ الفصل الثاني بدراسة العلاقات العراقية اللبنانية بين عامي ١٩٢٦-١٩٣٩ وحتى جلاء القوات الاجنبية عن لبنان عام ١٩٤٧ وتناول الفصل الثالث تطور العلاقات العراقية – اللبنانية بين عامي ١٩٣٩ ١٩٤٧. وضم خمسة مباحث تناول الأول منها ثورة مايس في العراق عام ١٩٤١ وصدائها في لبنان ، فيما عني المبحث الثاني باستقلال لبنان عام ١٩٤١ وموقف العراق منه ، وخصص المبحث الثالث لدراسة أزمة لبنان عام ١٩٤٣ وموقف العراق منها فيما تناول المبحث الرابع دور العراق في مناقشات جامعة الدول العربية لجلاء القوات الاجنبية عن لبنان وجاء المبحث الاخير ليتناول جلاء هذه القوات عن لبنان في ٣١ كانون الاول عام ١٩٤٦ م وموقف العراق منه .

اعتمدت الرسالة على مصادر متنوعة وهي حسب اهميتها كما يأتي :-

اولاً: الوثائق غير المنشورة :

تأتي في مقدمة هذه الوثائق ملفات البلاط الملكي وهي محفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد وضمت هذه الملفات تقارير المفوضية العراقية في بيروت والتي كانت تبعث الى وزارة الخارجية العراقية ، ولم يتمكن الباحث من الحصول على هذه الوثائق من مصدرها (دار الكتب والوثائق) وذلك لصعوبة الظروف التي كان يمر بها البلد آنذاك إلا أن الباحث تمكن من الحصول على نسخ من هذه الوثائق من عدد من الطلاب الذين تناولوا لبنان في رسائلهم.

كما اعتمد الباحث على الوثائق الامريكية المحفوظة في دار الكتب والوثائق على المايكروفيلم والتي افادت الفصل الثاني كثيراً اذ احتوت التقارير التي كانت ترسلها

السفارتان الامريكيتان في بغداد وبيروت الى وزارة الخارجية الامريكية على معلومات كشفت مدى العناية التي كان يحظى بها كل من العراق ولبنان من الولايات المتحدة الامريكية .

ثانياً: الوثائق المنشورة :اعتمدت الرسالة على عدد من الوثائق المنشورة ومنها ملف العالم العربي المحفوظ لدى الدار العربية للوثائق في بيروت .

ثالثاً : المذكرات الشخصية : وقد أفاد الباحث من المذكرات الشخصية لعدد من الساسة الذين عاصروا احداث تلك المدة ومنها مذكرات توفيق السويدي ومحمد فاضل الجمالي وكميل شمعون وبشارة الخوري.

رابعاً : الكتب : اعتمد الباحث على عدد من الكتب العربية والاجنبية التي تناولت مختلف اوجه العلاقات بين العراق ولبنان يأتي في مقدمتها كتاب (العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨م) لجهاد مجيد محي الدين وهو كتاب تناول علاقة العراق بالبلاد العربية الاخرى من ضمنها لبنان ، وكتاب (العراق وقضايا المشرق العربي القومية ١٩٤١ -١٩٥٨م) لممدوح الروسان والذي تناول فيه موقف العراق من استقلال لبنان عام ١٩٤١ وموقفه من ازمة لبنان عام ١٩٤٣ ، كما اعتمد الباحث على عدد كبير من الكتب العربية الاخرى منها كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) للمؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني.

كما اعتمد الباحث على عدد من الكتب الاجنبية منها كتاب (The Control of Local Conflict) لمؤلفه (GeoffErRy Kemp) اذ احتوى هذا الكتاب معلومات مهمة عن لبنان في عقدي الاربعينات والخمسينات من القرن العشرين وكتاب (PoLIITicS IN IEBANoN) لمؤلفه (IEONARD Binder)

الفصل الاول :

لبنان الالهية التاريخية والموقع الجغرافي

- نبذة تاريخية عن لبنان :-

ظلت معظم البلاد العربية حتى الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) * ، تؤلف وحدة جغرافية تخضع للحكم العثماني.^(١) وقد عانى لبنان شأنه في ذلك شأن بقية البلاد العربية الخاضعة للسيطرة العثمانية من تعسف الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى.^(٢)

وبعد انهيار الدولة العثمانية في اعقاب الحرب المذكورة بدأ العالم العربي يشهد بزوغ فجر جديد بعث في النفوس الامل بتحقيق الحرية والاستقلال اللذين وعدت بهما الدول المنتصرة العرب جزاء وقوفهم في الحرب الى جانبها.^(٣) وكانت معاهدات الصلح التي اعقبت الحرب قد قررت تخلي كل من الدولة العثمانية والمانيا عن مستعمراتهما وانتقلت ادارة هذه المستعمرات الى الدول التي انتصرت في تلك الحرب ، ولا سيما بريطانيا وفرنسا وذلك في ظل نظام الاشراف الدولي الذي أنشأته عصبة الامم وعرف بنظام الانتداب^(٤) * ادى انهيار الدولة العثمانية الى فسخ المجال

* الحرب العالمية الاولى : هي الحرب التي نشبت بين دول الوفاق من جهة ودول الوسط من جهة اخرى وقد ضم معسكر الوفاق بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان وروسيا وبلجيكا وصربيا والجبل الاسود واليونان والبرتغال ثم الولايات المتحدة الامريكية في حين ضم المعسكر الآخر المانيا والنمسا والمجر وتركيا ، بلغاريا ، وابتدأت المانيا هذه الحرب بهجوم على روسيا وفرنسا سنة ١٩١٤ ، لمزيد من التفاصيل ينظر عمر الديراوي : الحرب العالمية الاولى عرض مصور ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٧٧) ، ص ٢٨ ، عبد الحميد البطريق التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٧٤) ، ص ١٥٦ .

(١) ملحم قربان : تاريخ لبنان السياسي الحديث ، ط ٢ ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ص ١٦٧ .
(٢) انور الجندي : العالم الاسلامي والاستعمار ، مطبعة الرسالة ، (القاهرة : ١٩٥٨) ، ص ٢٧٧ .

(٣) جوزف ابو خاطر : " لبنان والسياسة الخارجية " ، مجلة تاريخ العرب والعالم (بغداد) ، ع ٢٥ ، شباط ١٩٨٣ ، ص ٥ .

(٤) محمد حافظ غانم : العلاقات الدولية العربية ، مطبعة النهضة الجديدة ، (القاهرة : ١٩٦٧) ، ص ٩٢

امام سلطات الانتداب البريطانية والفرنسية لبسط سيطرتها على عدد من البلاد العربية التي كانت تخضع سابقاً للدولة العثمانية من خلال اتفاقية سايكس بيكو* التي أبرمت سرّاً بين بريطانيا وفرنسا في ١٦ أيلول ١٩١٦ ووضعت بموجبها سوريا ولبنان ضمن النفوذ الفرنسي.^(٥) وسرعان ما تبخرت امانى العرب وآمالهم بتحقيق حريتهم واستقلالهم ، فكان عليهم ان يخوضوا ضد المستعمرين الجدد حروباً فعلية امتدت الى ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)^(٦) .

وتحدياً للتقسيم الذي خلفته هذه الاتفاقية قاد الامير (فيصل بن الحسين)* جيوش الثورة العربية انطلاقاً من الحجاز . ودخل دمشق منتصراً في (١ تشرين الاول ١٩١٨) واقام حكومة عسكرية بقيادة رضا الركباني ورفع علم الثورة العربية فوق سراي بيروت في الخامس من الشهر نفسه واعلن ان لبنان سيظل محتفظاً باستقلاله الذاتي.^(٧) واعلن (الموارنة)* عن معارضتهم لهذه الحكومة لعدم اعترافها

• نظام الانتداب : نظام سياسي استحدث بعد الحرب العالمية الاولى وتعزى فكرة الانتداب الى الجنرال سمطس (Summits) من جنوبي افريقيا والى الرئيس ودرولسن (Wilson) وبموجب نظام الانتداب وضع العراق وفلسطين تحت النفوذ البريطاني وسوريا ولبنان تحت النفوذ الفرنسي وقد صدر صك الانتداب على سوريا ولبنان في ٢٤ تموز ١٩٢٢ وتعهدت الدول المنتدبة بموجبه بان تضع خلال ثلاث سنوات نظاماً للحكم في كل من سوريا ولبنان ، زهير الشلق : من اوراق الانتداب تاريخ ما اهمله التاريخ ، ط ١ ، ج ١ ، دار النفائس (بيروت ١٩٨٩) ص ٩٥ .

* سايكس بيكو: وهي معاهدة سرية وقعت بين بريطانيا وفرنسا وروسيا ، لاقتسام الولايات العثمانية ينسب اسمها الى كل من ممثلي الدولتين وهما مارك سايكس (M.Sykes) البريطاني وجورج بيكو (G.Picot) الفرنسي ، لمزيد من التفاصيل راجع : Geoffery Lewis , Modern Turkey , parger publishers , (NewYork : 1974) ، P.63 ؛ عبد العزيز سليمان نوار : وثائق اساسية من تاريخ لبنان الحديث ١٥١٧-١٩٢٠م ، دار الوحدة ، (بيروت : ١٩٧٤) ، ص ٥١٢ .

(٥) سعد عبد العزيز مسلط الجبوري : العلاقات التركية - اللبنانية ١٩٤٦-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص ٦ .

(٦) ابو خاطر : المصدر السابق ، ص ٥ .

* فيصل بن الحسين : هو الابن الثالث للملك حسين بن علي ولد عام ١٨٨٢ بالطائف ، انتخب عضواً مع المبعوثان العثماني حارب مع الجيش العثماني في سورية ، توج ملكاً عليها عام ١٩٢٠ ، لكن الفرنسيين خلعوه في العام نفسه وفي ٢٣ آب في السنة التالية توج ملكاً على العراق ، توفي عام ١٩٣٣ في سويسرا وخلفه ابنه الملك غازي ، عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري : موسوعة السياسة ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت : ١٩٧٩) ، ص ٤١٦ ؛ حميد المطبعي : موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ط ١ ، ج ٢ ، دار الشؤون العامة (بغداد : ١٩٦٦) ص ١٨٠-١٨١ .

(٧) باتريك سيل : الصراع على سورية ، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٩-١٩٥٨ ، ترجمة سميرة ومحمود وفلاحة ، (بيروت : ١٩٦٨) ، ص ٢١ .

* الموارنة : هم اكبر الطوائف المسيحية في لبنان اقام معظمهم في جبل لبنان وجاءت تسميتهم بالموانة على اسم مؤسس مذهبهم القديس مارون ولفظة مارون لفظة سريانية تعني السيد الصغير ، لمزيد من التفاصيل ينظر : نوار : المصدر السابق ، ص ١٥ ؛ ايليا حريق : التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث الاهلية للتوزيع والنشر ، (بيروت : ١٩٨٢) ، ص ٢٩ ؛

باستقلال لبنان ووقف الى جانبهم الفرنسيون يشجعونهم على المطالبة بالاستقلال التام للبنان واسرعت الحكومة الفرنسية الى ارسال جيشها الى لبنان لمساندة الموارنة وفي تشرين الثاني ١٩١٨ أضطر فيصل الى الانسحاب من لبنان^(٨). ودخلت جيوش الحلفاء لبنان وغدا مصيره معلقاً منذ ذلك الحين فضلاً عن مصير سوريا^(٩). وانزل الفرنسيون العلم العربي وعينوا حاكماً فرنسياً في بيروت وبذلك وقع لبنان تحت الاحتلال الفرنسي المباشر^(١٠). وواصل فيصل مطالبته بالحاق لبنان بسوريا.

وفي ٨ كانون الثاني ١٩١٩ عقد مؤتمر الصلح في باريس الذي وضع حداً لمطالبة فيصل بربط لبنان بسوريا وكشف بوضوح عن وجهات نظر السوريين واللبنانيين في مستقبل بلديهما فقد طالب وفد المجلس الاداري اللبناني الذي كان يتخذ من بعبداء مقراً له باستقلال لبنان، وشكل مؤتمر الصلح لجنة لزيارة لبنان للاطلاع على رغبات مواطنيه وخلصت اللجنة الى ان عدداً كبيراً من سكان لبنان المسلمين يرغبون في البقاء جزءاً من الامة العربية، ومن جهة اخرى قدم المؤتمر السوري الذي تأسس في ايار ١٩١٩ مذكرة الى اللجنة في ٣ تموز ١٩١٩ لخص فيها مطالب السوريين في نيل سوريا استقلالاً تاماً وحقيقياً ورفض أي حق لفرنسا في الاشراف على سوريا... ثم اعلن المؤتمر السوري في (١٨ آذار ١٩٢٠) ان سوريا دولة موحدة مستقلة (تظم لبنان بوصفها منطقة مستقلة ذاتياً)^(١١).

قطعت فرنسا الجدل الدائر في مستقبل لبنان وسوريا حينما طالبت في مؤتمر سان ريمو الذي عقد بين ١٩-٢٦ نيسان ١٩٢٠ بمنحها الانتداب على سوريا ولبنان واجيبت مطالبها واصبح لكل قطر من هذين القطرين كيان مستقل عن الاخر^(١٢). وافر مجلس الحلفاء الاعلى في هذا المؤتمر انتداب فرنسا على سوريا ولبنان وكانت القوات الفرنسية قد احتلت بيروت بعد دخول فيصل الى دمشق^(١٣). ثم غادر فيصل دمشق في ٢٧ آب ١٩٢٠ واعطي عرش العراق تعويضاً له عن عرش سوريا^(١٤).

هنري أبي خاطر : من وحي تاريخ الموارنة ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت : ١٩٧٧) ، ص ١٥.

(٨) انيس الصائغ : لبنان الطائفي ، دار الصراع الفكري ، (بيروت ١٩٥٥) ، ص ١٤٠.
(٩) يوسف السودا: استقلال لبنان والاتحاد اللبناني ، مطبعة الهلال ، (الاسكندرية : ١٩٢٢) ، ص ٣.

(١٠) الجندي : المصدر السابق ، ص ٢٧٧.
(١١) الجبوري : المصدر السابق ، ص ٧-٨.
(١٢) جورج انطونيوس : يقظة العرب ، ترجمة : د. ناصر الدين الاسد ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٦٢) ، ص ٤٩٣.

(١٣) قربان : المصدر السابق ، ص ٣٧١.

(١٤) الجبوري : المصدر السابق ، ص ٨.

تأسيس دولة لبنان الكبير :-

في ٣١ آب ١٩٢٠ أعلن المندوب السامي الفرنسي غورو* "Gouraud" عن قيام دولة لبنان الكبير التي ضمت فضلاً عن متصرفية جبل لبنان اقصية طرابلس وبيروت وصيدا والبقاع وفي ايلول ١٩٢٠ صدر المرسوم رقم (٣٣٦) الذي حدد الاطار العام لدولة لبنان واصبحت بيروت عاصمة لها^(١٥). وقد تعهد غورو بتقديم المساعدة الفرنسية للبنان^(١٦). ورحب الموارنة بهذا الاعلان علماً بانهم كانوا يدركون انه يعني ضم لبنان الى فرنسا وليس استقلاله عنها^(١٧).

وبدأ لبنان الكبير عهداً جديداً تفاقمت فيه حدة النزاعات الطائفية وازدادت بروزاً وتعقيداً عندما وزعت مناصب الادارة العليا بين الطوائف المختلفة من سنة

* غورو : قائد فرنسي ولد بباريس عام ١٨٦٧ التحق بالجيش عام ١٨٩٠ عمل مدة طويلة بشمال افريقيا وفي اثناء الحرب العالمية الاولى تولى قيادة الجيش الرابع في الجبهة الغربية وبترت ذراعه اليمنى في هذه الحرب ، عين مندوباً سامياً في سوريا ولبنان عام ١٩٢٠ على اثر فرض الانتداب الفرنسي عليهما ، احمد عطية الله : القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، (القاهرة : ١٩٦٨) ، ص ٨٣٩ .

(١٥) الدار العربية للوثائق ، ل - ١١٠١/ ، سوريا علاقات خارجية ؛ انطونيوس : المصدر السابق ، ص ٤٩٣ ؛ وينظر : حسين فوزي النجار : السياسة والستراتيجية في الشرق الاوسط ، ط ١ ، ج ١ ، ، مطبعة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٧٣) ، ص ١٩ .

(١٦) بشارة خليل الخوري : حقائق لبنانية ، ج ١ ، منشورات اوراق لبنانية (بيروت : د/ت) ، ص ١١٣ .

(١٧) الصائغ : المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

وشيعة ودروز وموارنة وارثوذكس وكاثوليك^(١٨) . وفي عام ١٩٢٢ تأسس اول مجلس تمثيلي في لبنان مؤلف من ٣٠ عضواً^(١٩) .

وبعد قيام الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ اضطرت فرنسا الى اجراء تعديل على سياستها ازاء لبنان حيث اعلن عن بدء مرحلة جديدة من الديمقراطية تستطيع من خلالها الفئات اللبنانية الفاعلة ان تعبر عن ارائها بشأن وضع اسس لدستور يتوافق مع تطلعاتها السياسية^(٢٠) .

اعلان الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦ :-

وافقت الحكومة الفرنسية على منح لبنان دستوراً في عام ١٩٢٦ أصبح لبنان بموجبه جمهورية لها رئيس ومجلسان احدهما مجلس النواب والآخر للشيوخ ولكن المندوب السامي الفرنسي بقي يتمتع بصلاحيات مطلقة في لبنان^(٢١) . وبذلك تحولت دولة لبنان الكبير الى جمهورية واصبحت تدعى ابتداءً من اول ايلول ١٩٢٦ بالجمهورية اللبنانية^(٢٢) . واتخذت هذه الجمهورية العلم الثلاثي الالوان الذي تتوسطه شجرة الارز علماً وطنياً لها^(٢٣) . وبعد مرور ثلاثة ايام على اعلان الدستور أي في ٢٦ ايار من السنة نفسها انتخب المجلسان (النيابي ومجلس الشيوخ) شارل دباس* اول رئيس للجمهورية اللبنانية^(٢٤) . الذي امتدت رئاسته حتى كانون الثاني عام ١٩٣٤ ، وكان دباس مرشحاً من قبل الحكومة الفرنسية^(٢٥) . وقد استهدفت فرنسا من وراء انتخابه تخفيف حدة النزاعات الطائفية في لبنان اذ كان الدباس الارثوذكسي المذهب الاكثر قبولاً لدى السنة والشيعة والدروز من أي زعيم ماروني اخر

(١٨) احمد طربين : لبنان منذ عهد المتصرفية الى بداية الانتداب (١٨٦١-١٩٢٠) ، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة : ١٩٦٨) ، ص ٣٨٦ .

(١٩) الجبوري : المصدر السابق ، ص ٩

(٢٠) ابراهيم محسن : " المواجهة الوطنية ضد الفرنسيين خلال فترة الانتداب (١٩٢٠-١٩٤٦) " ، مجلة دراسات تاريخية (جامعة دمشق) ، ع - ٦٣ السنة ١٩ ، آذار : ١٩٨٨ م ، ص ١٨٧ .

(٢١) د.و.ع ، ل - ١٣٠٢/٣ لبنان ، سياسة ؛ كمال صليبي : تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار للنشر ، (بيروت ١٩٦٧) ، ص ١١ .

(٢٢) يوسف خوري : المشاريع الحدودية العربية (١٩١٣-١٩٨٩) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٢ ، (بيروت : ١٩٩٠) ، ص ٤٦ .

(٢٣) كيلر: العرب والاستعمار ، دار الغد للطباعة والنشر ، (بيروت : د/ت) ، ص ٦٠ ؛ فيليب حتي وآخرون : مختصر تاريخ لبنان ، ط ١ ، دار الثقافة (بيروت : ١٩٦٨) ، ص ٢٤٦ .

* شارل دباس : هو أول رئيس للجمهورية اللبنانية انتخب عام ١٩٢٦ بدعم من سلطات الانتداب مما اثار غضب الموارنة الذين كانوا يودون استمرار العرف السائد منذ ايام المتصرفيه والقاضي بان يكون اعلى مسؤول في الدولة مارونياً ، ينظر باسم الجسر : الصراعات اللبنانية والوفاق الوطني اللبناني ١٩٢٠-١٩٧٥ ، دار النهار للنشر ، (بيروت : ١٩٨١) ، ص ٢١٢ .

(٢٤) د.ع. و ، ل - ١ / ١١١٣ ، لبنان ، ازمانات المؤسسات ؛ فيليب حتي : تاريخ لبنان ، ترجمة انيس فريحة ، (بيروت : ١٩٧٢) ص ٥٩٨ .

(٢٥) حتي : المصدر السابق ، ص ٥٩٩ .

واستطاع دباس الحفاظ على علاقات حسنة مع الفرنسيين واللبنانيين على حد سواء^(٢٦).

وعلى غرار ما حدث مع سوريا عقدت فرنسا معاهدة مع لبنان في عام ١٩٣٦ كان من بين موادها منح فرنسا حق استخدام مرافق البلاد جميعها والسماح لها باحتلال ما تراه ضرورياً لمصلحتها^(٢٧).

وفي تشرين الثاني ١٩٣٦ وقع رئيس الجمهورية اللبنانية (اميل ادة) * (٢٠) كانون الثاني ١٩٣٦-٤ نيسان ١٩٤١) والمفوض السامي الفرنسي دي مارتل (DEMARTIL) ١٢ تشرين الاول ١٩٣٣ - ١٢ كانون الثاني ١٩٣٨ معاهدة صداقة وتحالف بين لبنان وفرنسا مدتها ٢٥ عاماً اعترفت فرنسا بموجبها باستقلال لبنان وتعهدت بمساعدته على الانضمام الى عصبة الامم بوصفها دولة مستقلة في حين احتفظت فرنسا لنفسها بالامور الخارجية والعسكرية التي ظلت ضمن صلاحيات المفوض السامي الفرنسي^(٢٨).

الا ان الجمعية الوطنية في فرنسا رفضت التصديق على هاتين المعاهدتين ، الامر الذي ادى الى زيادة توتر العلاقات بين فرنسا ولبنان^(٢٩).

وقد اخفقت محاولة اقامة حكومات مستقلة في سوريا ولبنان خلال عقد الثلاثينات من القرن العشرين نظراً لاستمرار الصراع بين السكان المحليين والفرنسيين^(٣٠).

الفصل الثاني: العلاقات العراقية اللبنانية منذ نشأتها وحتى عام ١٩٣٩.

لم يكن بإمكان العراق ولبنان اقامة علاقات بينهما قبل الحرب العالمية الاولى ، وذلك لصعوبة الاتصالات بينهما فضلاً عن ان البلدين المذكورين آنفاً لا تربطهما حدود مشتركة كالتي بين العراق وسوريا او بين العراق والاردن . وكان البلدان يرزحان تحت الحكم العثماني منذ القرن السادس عشر للميلاد .

(٢٦) قربان : المصدر السابق ، ص ٢٧٣ .

(٢٧) Edmond Rabbat , La Formation Historique du Liban Politique et Constitutionnel , (Beyrot : 1973) . P.491 .

* اميل اده : سياسي لبناني ولد عام ١٨٨٦ واصبح رئيس الجمهورية اللبنانية عام ١٩٣٦ ، انتهج سياسة موالية لفرنسا ، لذا عين رئيساً للجمهورية اللبنانية بعد اعتقال الحكومة المنتخبة نتيجة اقدامها على تعديل الدستور اللبناني، توفي عام ١٩٤٩ ، عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري : الموسوعة السياسية ، ط ٢ ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : ١٩٧٩) ، ص ٣٣٥ .

(٢٨) حتي : تاريخ لبنان ... ، ص ٦٠٠ .

(٢٩) نجلاء عزالدين : العالم العربي ، ترجمة محمد عوض ابراهيم وآخرون ، دار احياء الكتاب العربية ، (القاهرة : ١٩٥٣) ، ص ٢٤٠ .

(٣٠) زي . هرشلاغ : مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط ، ترجمة مصطفى الحسين ، (بيروت : ١٩٧٣) ، ص ٣٠١ .

لذلك كان من الصعب اقامة علاقات بين العراق ولبنان في ذلك الوقت واستمر ذلك الحال حتى قبيل الحرب العالمية الاولى حينما بدأت بوادر علاقات ثقافية تمثلت في تبادل الرسائل والكتب والاصدارات الاخرى بين مثقفي البلدين .

ولقد كانت بيروت اكثر عواصم المشرق العربي نشاطاً ثقافياً ولا سيما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقد وصفها احد مثقفي العراق (احمد عزه الاعظمي)* بانها دماغ الوطن العربي المفكر ولقد تعدت العلاقة بين الفئات المثقفة في العراق ولبنان حدود تبادل الرسائل والكتب لتشمل اللقاءات والاتصالات المباشرة بينهم كما جرت مراسلات عدة بين ادباء العراق ونظرائهم في الشام ومن هؤلاء ابراهيم الطباطبائي الذي قام بمراسلة عدد من المثقفين من بيروت كما راسل (محمد جواد الشيبيني)(*) الاديب اللبناني عبد الباسط الانسي صاحب جريدة " الاقبال البيروتية " ، وتلقي المراسلات التي جرت بين (محمود شكري الالوسي)** وعدد من مثقفي بلاد الشام ضوءاً ساطعاً على عمق العلاقة بين الطرفين فضلاً عن كونها ذات مضامين سياسية تعكس تطابق موقفهم ازاء الوضع القائم يومذاك ، ففي الرسائل المتبادلة بين الالوسي واحمد حسن طيارة - احد مثقفي بلاد الشام - ناشد الاخير فيها الالوسي عام ١٨٦٩ ان لا يقطع عنه المراسلة والكتابة كما وردت في الرسالة اشارات واضحة على الواقع السياسي والتدمير الشديد من الاوضاع القائمة في ظل الحكم العثماني ، وفي رسالة اخرى للالوسي أنتقد فيها الاوضاع العامة ، كما كان طيارة يزود الالوسي بالمعلومات عن الكتب المتوافرة في بيروت(٣١) ولقد تعدت العلاقة بين الفئات المثقفة في العراق ولبنان حدود تبادل الرسائل والكتب لتشمل اللقاءات والاتصالات المباشرة بينهم ، ففي منتصف القرن التاسع عشر التقى ابو

* احمد عزه الاعظمي : هو احمد عزه بن عبد الحميد بن طه الجليبي احد رواد حركة اليقظة العربية الحديثة ولد في الاعظمية ببغداد سنة ١٨٨٠ وتلقى علومه في مدارس بغداد ثم التحق بكلية الحقوق في العاصمة العثمانية استنبول واثناء اقامته هناك اصدر في ١١ اذار ١٩١٣ مجلتي " لسان العرب" و"المنتدى الادبي" في ٢٧ تموز ١٩١٤ وفي عام ١٩١٩ أنشأ مجلة " اللسان" في بغداد ثم مجلة " المعرض " عام ١٩٢٥ وساهم في تأسيس حزب العهد ابان الاحتلال البريطاني للعراق ... توفي عام ١٩٣٦ ، بيت الحكمة : موسوعة اعلام العرب ، ط ١ ، ج ١ ، المطبعة العربية ، (بغداد : ٢٠٠٠) ، ص ٥٨.

* محمد جواد الشيبيني : هو الشيخ محمد جواد بن محمد بن شبيب ، ولد في بغداد سنة ١٨٦٢ ... الف في الفقه وفي الشعر وفي عام الاصول ... ، توفي سنة ١٩٤٤ ، موسوعة اعلام العرب : المصدر السابق ، ص ٤٥٣.

** محمود شكري الالوسي : من رواد النهضة الفكرية في العراق ولد عام ١٨٥٧ درس على علماء بغداد ولا سيما الشيخ اسماعيل بن مصطفى الموصللي المتوفي عام ١٨٨٩ ودون شيئاً من اخباره وحياته في كتابه " المسك الاذفر" توفي سنة ١٩٢٤ ، المصدر نفسه ، ص ٥٣٥ .
(٣١) عبد الرزاق احمد النصيري : دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ((٩٠١-١٩٣٢)) اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب (جامعة بغداد : ١٩٩٠) ، ص ٣٨-٤١ .

الثناء الالوسي بالاديب اللبناني بطرس البستاني ، كما اقام سليمان البستاني (١٨٥٦-١٩٢٥) احد ابرز المثقفين اللبنانيين والذي كان قد شارك في تحرير مجلة " الجنان " وصحيفتي "الجنة" و"الجنية" اللتان كانتا تصدران في بيروت مدة ثماني سنوات في بغداد وكان على اتصال بابرز مثقفيها ، وقد اسهم في تأسيس مدرسة في البصرة بناءً على طلب مثقفيها وقام بادارتها بنفسه لمدة سنة كاملة ، كما انجز في العراق تأليف كتاب " تاريخ العرب اليوم " (٣٢) .

(٣٢) فيليب طرازي : تاريخ الصحافة العربية ، ج ٢ ، بيروت ١٩٠٣ ، ص١٥٩-١٦٠ .